**اولا: الوقف**

وورد في الخبر ([[1]](#footnote-1)): أن رجلين اتيا النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما"، ثم وقف فقال له النبي ﷺ: "قم بئس الخطيب أنت" قل: "ومن يعصهما فقد غوى". ففي هذا الخبر دليل واضح على كراهة القطع المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين ويدل على المراد منه.

ومن الآثار في هذا الباب أن أم سلمة رضي ! الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف وكان يقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾([[2]](#footnote-2))

قال الإمام الداني([[3]](#footnote-3)) : ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

**تعريف الوقف :**

لغة: الحبس أو الكف.

هو قطع الصوت على آخر الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها.

وتنبغي معه البسملة في فواتح السور ويكون على ريوس الآي وأواسطها ولابد من التنفس معه ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسما كالوقف على (من) في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ لاتصالها رسما .

**حكم الوقف**: هو جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وَلَيْسَ فِي القُرآن مِنْ وقَفِ وَجَبْ ولا حرام غيرُ ما لَهُ سَبَب

أي أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح.

**الباب التاسع**

**الوقف والابتداء**

لقد تكفل الله - عز وجل - بحفظ القرآن الكريم، وقيض له من العلماء المخلصين في مختلف فروع العلم من يحرسه، فكانت علوم الرسم العثماني والنحو والصرف والوقف والابتداء حراسًا للنص القرآني من أي تحريف أو تغيير المعانيه العظيمة أو تبديل الجمله وعباراته، وكان علم الوقف والابتداء من أكثر العلوم التي اهتم بها العلماء؛ حتى إن بعضهم جعل تعلمه واجبا؛ لما روي عن الإمام علي رضى الله عنه - عندما سئل عن قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ (المزمل: ٤) قال: «الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. وقال ابن عمر رضي الله عنه: ولقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منهاه.

قال الإمام ابن الجزري في النشرتعليقا على هذا الكلام: ففي كلام علي دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة.

وقال في الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

والابتداء

المعنى المراد أو الإيهام بغيره مما ليس مقصودا فإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل وإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف.

**أقسام الوقف:**

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام :

(۱) اختباري (۲) اضطراري.

(۳) انتظاري. (٤) اختياري.

**(۱) الوقف الاختباري بالباء الموحدة:**

هو الذي يقف عليه القارئ لسؤال ممتحن، أو للتعليم، وهو لا يكون محل وقف عادة، وإنما يوقف عليه لبيان الموقوف عليه من حيث الحذف والإثبات أو من حيث التاءات المفتوحة والمربوطة أو لبيان الرسم العثماني في هذه الكلمة. حكمه : الوقف عليه جائز طالما في مقام التعلم، ولكن يجب أن يوصل بما بعده إن صلح، أو يرجع لما قبله مما يصلح الابتداء به.

**(۲) الوقف الاضطراري :**

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف؛ كضيق نفس، أو سعال، أو عطاس، أو غير ذلك من الأعذار مما يضطره للوقف على أي كلمة قرآنية ثم بعد ذهاب هذه الضرورة يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، أو يندى بما قبلها بما يصلح البدء به.

**حكمه**: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك.

**(۳) الوقف الانتظاري :**

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات، وذلك في جمع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ. حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسدًا، فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظا ومعنى.

**(٤) الوقف الاختياري : بالياء المثناة:**

هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره من غير ضرورة تلجئه إلى ذلك. حكمه جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به.

**أقسامه**: وقد اختلفت رؤى العلماء في تقسيم مواضع الوقف في القرآن بين المتقدمين وللتأخرين، وفي تسمية أنواعه ومع اختلافهم في عدد هذه الأنواع نجدهم متفقين على أربعة أساسية هي:

(1) الوقف التام (۲) الكافي. (۳) الحسن. (٤) القبيح.

قال ابن الجزري في مقدمته :

وتعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف

والابتداء وهي تُقْسَمُ إذن ثلاثة تام وكاي وحَسَن

وهي لما تَمَّ فَإِن لم يُوجَدِ تعلق أو كان معنى فابْتَدي

فالنَّامُ فَالكافي ولَفَظَا فَامْتَعَنْ إلا رؤس الآي جَوْز فالحسَن

وغيرُ مَا تَمَّ تَبِيحُ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرًا ويَبَدا قَبْلَهُ

1. () أخرجه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه من حديث عدي بن حاتم. [↑](#footnote-ref-1)
2. () حديث غريب أخرجه الترمذي وضعفه الألباني. [↑](#footnote-ref-2)
3. () المكتفى لأبي عمرو الداني ص ١٤٧ . [↑](#footnote-ref-3)